

عصمة الأنبياء في القرآن الكريم

(63) الآية الرابعة إنَّ القرآن الكريم يدعو المسلمين إلى الاقتفاء بأثر النبي بمختلف التعابير والعبارات يقول سبحانه: (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ* قُلْ أَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَإِنِّي لَا يُمْسِكُ الْكَافِرِينَ). (1) ويقول أيضاً: (مَنْ يُطِيعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ). (2) ويقول في آية ثالثة: (وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَالرَّسُولَ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ). (3) كما أنَّه سبحانه يندد بمن يتصور أنَّ على النبي أن يقتفى الرأي العام ويقول: (وَأَعْلَمُوا أَنِّي فَيَكُومُ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ). (4) وعصارة القول: إنَّ هذه الآيات تدعو إلى إطاعة النبي والاقتداء به بلا قيد وشرط، ومن وجبت طاعته على وجه الإطلاق أي بلا قيد وشرط يجب أن يكون معصوماً من العصيان ومصوناً عن الخطأ والزلل. توضيحه: أنَّ دعوة النبي تتحقَّق بأحد الأمرين: اللفظ أو العمل. والدعوة بالكتابة ترجع إلى أحدهما، وعند ذلك فلو كان كل ما يدعو إليه النبي بلسانه _____ 1 . آل عمران: 31 - 32. 2 . النساء: 80. 3 . النور: 52. 4 . الحجرات: 7.